Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن مقارنة بسيطة يمكن أن نجربها بين تجربة شوقى من ناحية وتجربة البارودى من ناحية أخرى على سبيل المثال، لنعرف أى انطلاقة جمالية حققها شوقى، بينما حافظ البارودى على القيم الأسلوبية التقليدية، وعلى وحدة البيت أساساً جمالياً، وحافظ أيضاً على رصانة المعايير البلاغية الضاربة فى التراث القديم فى دواوين الشعراء الأول.

لقد ناقش صلاح فضل تجديد شوقى على أساس من رؤية تتابع التطور الاجتماعى النهضوى الذى صار مهيمناً على العقلية العربية طوال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين مما مثل هاجساً تحررياً عاماً تجسد من خلال مواقف محددة فى مختلف ظواهر الفكر والأدب.

لم يكن الموروث وحده كافياً للتذكير بمجدنا القومى أو لخلق قيم شعرية مؤثرة بعد قرون من انتهاء دولة التجار المحاربين، وغياب العقلية العلمية والتنمية وروح الأبداع، وسيادة التفكير الخرافى والتخلف واقتصاد الكفاف . كان الموروث يمثل جانباً واحداً وبقية الجوانب تنتمى لمجمل ظواهر الفكر والحياة الاجتماعية الصاعدة التى تأثرت بعوامل داخلية نتيجة لتغير علاقات الانتاج وولادة المجتمع الجديد، وعوامل خارجية ناتجة عن التفاعل الخلاق مع الحضارة الأوربية.

لقد واجه العرب فى أثناء محنتهم الطويلة أشكالاً من الاضطهاد توجت أخيراً بالأطماع الغربية، أما الوهم الذى استطاعت به الدولة العثمانية أن تهيمن على الأمة العربية فقد بدأ ينهار مع انهيار قوة العثمانيين ذاتها.

لقد عبر المفكرون الإحيائيون عن التحفز القومى أمام التحديات الغربية، فوضعوا قبالة أعينهم تراثنا الطويل، ونستطيع أن نلمح هذا التواصل بين قصائد البارودى واسماعيل صبرى فشوقى وحافظ من جهة والقصيدة العباسية والتراث العربى القديم من جهة أخرى. كان المفكرون الإحيائيون يبحثون عن المثال الكامن فى الماضى مثلما فعلت الكلاسيكية الجديدة فى أوربا عندما عمدت إلى انعاش الفكر اليونانى القديم . وهكذا تستمر الفكرة القائلة بخلود المثال فوق الزمان والمكان حيث يرى الإحيائيون أنهم قادرون على اجتياز الزمان عائدين إلى المثال بخصائصه المطلقة، وذلك عن طريق الأشكال التى عبرت عن ذلك المثال.